

حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّصِينَ خِفافاً

ونَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً

ونَـوَوَا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

ونَـوَوَيْتَ أَنْتَ بِ(عَـرْشِ) تَطَوَّافاً

وفَدَّيْتَ أَنْتَ فِسْطَتَ رُودَكَ قُـرْبَةً

وفَدَّوَا فَسَّاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرافاً

وجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمُ عَيْدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافاً

دربانِ بَيْنَكُـمَا وَحَجَّ وَاحِدٌ

وكِلاكُـمَا قَدْ حَقَّقَ الأَهْدَافاً

ما دامَ للهِ الطَّرِيقُ؛ فهل تَرَى

في الموتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافاً؟!

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّمَهُمْ لِتَشَابَهُهَا

دَرَّرَا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَّتْ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدْرَهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَافَا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عُوْكَ؛ فَحَيِّنَا

حَمَلًا لَوْكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّقُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدنِيا مَرورَ ضَيافَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنسَامِ الصِّباحِ رِهافا

أَ (أَبَا رِضا) وَأَرَاكَ مِمنهُمُ واحِداً

عاشَ الحِياةَ طهارةً وعِفافا

مِراةً رُوحِكَ (زَمِزَمُ)؛ فَكأَنِّما

قُطِّرتَ من أَصْفَى العِيونِ نِطافاً !!

وَمَضَتَ تَربَّ بِبِيكَ العِلمُ عِمامةً

وَجَدتَ بِرَأسِكَ لِلهُدى أَكنافا

وعِباءةً غُزِلتَ بِمِغزَلِ رِحمَةٍ

فَتَشابَكَتَ بِخُيوطِها أَلطافاً

وَتَفَتَّحَ (القِراَنُ) فيكَ فِلامَساتٍ

أَياتُهُ من جَوانِحِيكَ شَغافاً

رِعاءَتِكَ من كَلِماتِهِ: (لا تُسرِّفُوا...)

حينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأعرافاً)

تألم! ما أسْرَفَتْ إِسْلا في التُّقى

لِولاهُ لم تَتَعَلَّمِ الإسرافا !!

يا أيُّها القاضي العريقُ، كأزَّما

ولَدَتْ يَداهُ العدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادها

مُسْتَأْزِفًا، وأصابها هدَّافا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرَ المَنِيَّةَ وافى؟

فأقاضي؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْذِنًا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)